

الحضارة الاسلامية.. وحقوق الانسان

(الحرية والعدل نموذجا)

أ.د/هدى عبد الحميد زكي

أستاذ العقيدة والفلسفة - جامعة الأزهر فرع السادات- رئيس قسم أصول الدين

مقدمة :

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه....وبعد:

فى الواقع ومن الجدير بالذكر أن الحضارة الاسلامية الأساس والأصل فيها هو العدل فى حقوق الانسان؛ هذا لأن تلك الحقوق أحكام شرعية ، أثبتتها الشرع للإنسان تحقيقاً لمصلحة الفرد خاصة ، ومصلحة المجتمع كافة ، بتوازن دون خلل ولا إفراط ولا تفريط ، شاملة الحياة كلها ؛ لتحقيق الإصلاح والصلاح على الارض ، ومن ثم فإن الحقوق الاسلامية تكاليف وأحكام شرعية واجبة ، على كافة الناس ، كما هى لهم هى عليهم أوجبها الشرع الحكيم ، ليعم الخير والسلام على الارض . وإن القرآن الكريم هو المصدر والأساس الأول لتشريع تلك الحقوق ، قال الله تعالى(وَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) I

ومصادقا لهذه الآية قال الله تعالى (وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۗ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) ثم قال الله تعالى (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۗ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۗ لَا تَكْلَفْ نَفْسًا وَلَا وُسْعَهَا ۗ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْبُدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۗ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) لقد تضمن قوله سبحانه اهم وأصول الحقوق الإنسانية العامة ، من حق الكرامة والعدل والوفاء بالعهد.

وإن المصدر الثانى والاساسى فى تشريع تلك الحقوق السنة النبوية الشريفة ، والتي توجب صيانتها واحترامها ، من اهمها خطبة الوداع ، التي وضحت جريرة وعظم التفريط فى عمل تلك الحقوق : ولذلك هى وثيقة شاملة وكاملة ، لحقوق الانسان على الارض الى يوم القيامة ، ونجد أيضا مما يجب ذكره صحيفة المدينة المنورة لرسول الله صل الله عليه وسلم المشهورة بأنها تضمنت حقوق المسلمين ، و غير المسلمين ، وعلى هذا النهج الشرعى عمل الصحابة وتابعيهم بإحسان بتلك الحقوق ، وعليها قامت الحضارة الإسلامية . أعظم حضارة على الأرض .

يبين ذلك التالى وبالله التوفيق وصل الله عليه وسلم

1 - الأسراء : آية 70_

2- الأتعام : 151 , 152